

## خطبة الجمعة ) الإمامان البخاري ومسلم ( [ 1- البخاري ] 62

جمادى الأول 0441هـ الموافق 21 9102 م

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نستعينه ونستغفره ونعتذر بالله من شرور افسوسنا ومن سينات اعمالنا. من يهدى الله فاما مضل له ومن لفلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله رسوله -  
صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنبكم. ومن يطع الله رسوله فقد فاز فوزا عظيما -  
00:00:26

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله تعالى. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلاله وكل ضلاله في النار. عباد الله خطبة -  
00:00:45  
خطبتنا هذه عن امامين جليلين وعالمين عظيمين حفظ الله بهما الدين وهما البخاري ومسلم احدهما من العجم والآخر من العرب.  
وهذا دين الله يحفظ دينه بمن يشاء والعلماء السائرون على منهج الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا شك في علمهم وعملهم. وفي  
ایمانهم وصدقهم -  
00:01:04

وفي دعوتهم عند الناس ولهم منزلة رفيعة ومكانية مكانة عالية عند العلماء معتبرين وهم الذين يصدق فيهم قول الله تعالى يرفع الله  
الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم هذا هو العز. مات اغنياء في زمان البخاري ومسلم. ومات الملوك والامراء في زمان البخاري  
ومسلم -  
00:01:33

لا يعرفهم احد فظلا عن المنابر فظلا عن المساجد فظلا عن الدور العلم وحلق العلم. فما من منبر الا ويذكر فيه البخاري ومسلم. وما من  
درس وعظة وعبرة الا ويذكر فيه البخاري ومسلم. وان -  
00:02:04  
عز اعظم من عز العلم. صدق الله يرفع الله الذين امنوا منكم. والذين اتوا العلم درجات. قال صلى الله عليه وسلم وان وان الانبياء لم  
يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به -  
00:02:24

فقد اخذ بحظ وافر رواه الامام مسلم هذا الصنف من العلماء العاملين والدعاة الهداء المخلصين الذين اخذوا بحظ وافر من ميراث  
النبوة علما وعملا ومنهجا ودعوة على الامة ان يعرفوا لهم قدرهم. وان ينزلوا وان ينزلوهم منزلتهم الثالثة بهم -  
00:02:44  
وان يجعلوهم قدوة لانفسهم ولأطفالهم واسفا اصبح قدوتات ابنائنا شخصيات كرتونية لا حقيقة لها واصبح قدوتات كثير من الرجال.  
اناس لا هين لاعبين عن الدين غافلين. ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم -  
00:03:10

عباد الله هؤلاء العلماء الذين لهم فضل ومنته علينا فبهم حفظ الله لنا صحيح سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم حفظوا لنا كلمات  
رسول الله صلى الله عليه وسلم. اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم. ايام -  
00:03:37  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل دخوله وخروجه وقيامه وجلوسه باسانييد موثوقة اشد من سوق الناس بما يرونه عيانا وقد قام  
الامامان الجليلان المحدثان الكباران باتفاق ائمة البخاري ومسلم -  
00:04:00

الله وجزاهم الله عن الاسلام وال المسلمين خيرا. قام بتتنقية الموروث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاف مؤلفة من الروايات  
قد الف علماء قبلهم وعلماء معهم وعلماء بعدهم في الحديث الشريف. لكنهم لم يبلغوا شأنها -  
00:04:28  
وو عجبنا كيف يأتي صالح في القرن الان في هذا الزمان الذي يتكلم فيه الرواية واذا به في الاعلام يتكلم على البخاري ومسلم

وكانه اصبح هو العالم وعلماء الامة السابقين لم يفهموا قدر البخاري ومسلم. فمن حقها - [00:04:53](#)

هذين العالمين والمحدثين الكبيرين علينا ان نعرف شيئاً ونذرنا يسيراً من سيرتهما. ونلقي ضوءاً على اخبارهما وفضائلهما ليكونا قدوة للعلماء ووجهة للصلاح ونبراساً للمقددين النبلاء معاشر المسلمين اما امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد بن اسماعيل الجعفي مولاهم البخاري مولداً ونشأ - [00:05:20](#)

وفاة ولد سنة اربع وتسعين ومية من هجرة المصطفى صلي الله عليه وسلم. والعلماء متواترون ومنذ ان صار له من العمر اربع سنوات اشتغل بحفظ القرآن الكريم واذا بوالده قد وافته المنية فاذا بالناس حوله يقولون له - [00:05:53](#)

انك تموت وتترك ابنا هو البخاري. قال اعلموا اني ما ادخلت في ما لي درهم ولا فلس من حرام فسيري لهم الله جل وعلا قامت امه بتربيته والبسته احسن اللباس. وهو في السادسة من عمره. حتى ذهب الى شيخ - [00:06:19](#)

تنك وهي قريته التي ولد فيها في سمرقند من بلاد اوزبكستان. وهنالك سمع من العالمة الكبير محمد بن سلام البيكتني رحمه الله وهو في السادسة من العمر. ولازمه حتى العاشرة فسيرته - [00:06:43](#)

ومن اعجب العجب حفظ القرآن صغيراً قبل السابعة. اخذ احاديث شيوخ قريته وسمون. وما وراءه ومن بلاد سيحون وجيحون وهو في العاشرة حتى اصبح اذا جلس مجلساً يحدث فيه المحدث من حفظه - [00:07:03](#)

وليس معه كتابه اذا بالبخاري وهو في العاشرة من عمره يقول له يا شيخنا ليس الحديث هكذا؟ وليس هكذا فيرجع الشيخ الى نسخته والى كتابه وورقه فيجده الامر كما قال البخاري فيأمره شيخه - [00:07:23](#)

بان يرحل الى علماء اخرين وينهل من ملاهلهم ويأخذ الحفظ والاحاديث فرحل البخاري بعد ان بلغ العاشرة من عمره نعم رحل الى طلب الحديث وهو في العاشرة من عمره مع أخيه - [00:07:43](#)

واصبح يطلب علم الحديث وعجبها يصحح للشيخ اخطاؤهم وحفظ كتب العلماء الكبار. يسأل اخاه اين نذهب؟ يقول نذهب الى الامام قتيبة بن سعيد البغدادي فنسمع منه الحديث فيأخذ نسخه وكتبه وروياته فيحفظها قبل ان يأتيه واذا بالشيخ يحدث - [00:08:03](#)

وهو حافظ ثم يقول لأخيه اين نذهب؟ في ذكر له بلدة وعالماً فيطلع على روایاته ومكتوباته ثم يحفظها فاذا ما ورد اذا به يحفظ كل روایاته روایة ودرایة. هذا هو - [00:08:32](#)

امير المؤمنين في الحديث لله دره ما انجبت الدنيا في الحديث مثله ولن ينجب الدنيا في الحديث مثله حفظ كتب العلماء ثم بعد ذلك ورد بغداد. وعمره ثمانية عشر عاماً - [00:08:52](#)

يقول الحافظ ابن حجر رحمة الله فسمع الناس بقدومه وظنوه شيخاً كبيراً مهاباً عظيماً فاستعد له علماء بغداد حاضرة العالم اذ ذاك واجتمع المحدثون الكبار في بغداد من امثال محمد ابن جعفر - [00:09:13](#)

ومن امثال يحيى ابن يحيى وغيرهم. واذا بهم يعملون له جلسة امتحان. لينظروا هل البخاري كما قيل او ان الشهادة قد سقطت وليس كما قيل فاجتمع العشرة والناس خرجوا لاستقباله كأنه امير من امراء الدنيا - [00:09:42](#)

فرأوه شاباً صغيراً بالكاد خرجت لحيته فاستصغره الجهاز وتعجب من حاله العلماء فجلسوا له مجلساً كبيراً يسمعه عامة والغوغاء ويسمعه والعلماء واتفق العشرة على ان يرورو احاديث مقلوبة مخطئة كل واحد منهم يذكر عشرة احاديث - [00:10:06](#)

عشرة في عشرة مئة حديث خطأ. وكل ذلك والبخاري يقول لا اعرفه لا اعرفه فيتعجب الناس كيف يقولون البخاري وهو لا يعرف هذه الاحاديث. فلما انتهوا جميعاً قال لهم اما انت - [00:10:37](#)

قد قلت كذا وكذا والصواب كذا وكذا فقلت كذا وكذا والصواب كذا وكذا. يقول الحافظ ابن حجر وليس العجب من حفظه للصحيح وانما العجب كيف حفظ اخطائهم من سمع واحد في جلسة واحدة - [00:10:59](#)

فاذعن له علماء بغداد. وعلى رأسهم الامام المبجل ابو عبد الله احمد بن حنبل فانه كان يجله. وابو حاتم الرازى فانه كان يوقره. ومحمد بن عبدالله الدارمي فانه كان يعرف قدره وكذلك الامام ابو زرعة الرازى وكذلك امام هرات. ابو عبيد القاسم ابن سلام -

من الهاواي وغيرهم من محدثي الدنيا وعلى رأسهم امام العلل علي ابن المديني حتى قال البخاري مارأيت عالما فهمته الا علي ابن المديني. وعلى ابن المديني يقول مارأيت اعلم من - 00:11:51

بالعلل مني الا ان يكون البخاري. وهو كذلك بدأ تصنيف بعض كتبه مثل كتابه العظيم التاريخ الكبير. وهو ابن ثمانين عشرة سنة. والكتب التي كتبها وهو في هذه السن المبكرة يقوم على دراستها. الوف من كبار الدارسين والمحققين - 00:12:13  
واعجب من ذلك انه كان يصاحب اقرانه وزملاءه في طلب الحديث فيجلسون ويجلسون معهم ويكتبون وهو لا يكتب فقالوا له يوما الا تكتب كما نكتب؟ الا تكتب كما نكتب؟ فالحوا علينا - 00:12:39

فلما الحوا عليه قال لهم تريدونني ان اسمعكم كيف حدثكم الشيخ الان؟ قالوا نعم اخذوا الواحهم وهو يحدثهم بترتيب شيخهم كما حدثهم. فما كتب فما كتب سوادا في من سمع وانما كان يسمع فإذا ذهب الى بيته او الى مسكنه يصلى ركعتين استخارة ثم - 00:12:59

فيضع في صحيحه كل حديث وضعه في صحيحه وضعه بعد ركعتي استخارة. هذا هو البخاري فقال لهم بعد ذلك لما اذعنوا له اترون اني مختلف هدرا؟ واضيع ايامي. نعم انضم الى هذا - 00:13:29

فضل عجيب اهتمام بالغ بالحديث يشغله عن النوم كثيرا. يقول تلميذه وغلامه محمد بن يوسف ضريري رحمه الله صحبت صحبت البخاري كثيرا. فكان اذا كان من الليل ربما قام الليلة - 00:13:50

واحدة الليلة الواحدة يترك النوم ويوقد السراج ثم يكتب فائدة ثم يطفى السراج ثم يقول حتى كانت ليلة فقام ثمانية عشر مرة. فلما اصبحنا قلت له يا شيخنا لو ايقظتني لقمت قال انك شاب واني كهل. هذا هو البخاري. ثمرة هذا الحرص - 00:14:10

وتلك الحافظة رصيد كبير عظيم حتى قال في مجلس يحدث الناس وقد حضره عشرة الاف انسان في نيسابور بحضور يحيى بن يحيى الليبي النيسابوري وبحضور مسلم بن الحجاج القشيري وبحضور ابي داود - 00:14:40

سليمان ابن عشعش السجستاني وغيرهم واذا به يحدث ويقول لهم بعد ذلك اني انما احفظ مئة الف حديث صحيح واحفظ مائتي الف حديث غير صحيح يعني الاسانيد التي عنده ثلاث مئة الف اسناد. يحفظها كلها كما يحفظ احدها - 00:15:00

فاتحة الكتاب واحسن من ذلك. ايها المسلمين رأى البخاري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وكانه واقف بين يديه وبينه مروحة يذب بها عنه فسأل بعض المعتبرين فقالوا له انت تذب عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب يقول البخاري فهو الذي حمل - 00:15:28

على اخراج الجامع الصحيح. وقال ايضا كنت عند اسحاق بن راهوية الحنظلي امام خراسان فقال يوما لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فوقع ذلك في - 00:15:53

فاخذت في جمع الجامع الصحيح كانت رؤياه وقول شيخه حافزا على جمع الصحيح الذي لا يوجد على وجه الارض كتاب اصح منه الا كتاب الله تعالى وما كان ذلك الا توفيقا من الله وكرما منه لهذا الامام العظيم. ثم تحري هذا الامام ثم تحري هذا الامام - 00:16:13  
رقته وكثرة استخارته حتى خرج كتابه على احسن وجه يقول رحمه الله ما وضع في كتاب الصحيح حديثا الا توپات قبل ذلك وصلت ركعتين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. خرج من - 00:16:37

من بلاد سمرقند وعمره عشر سنوات. ثم لم يرجع الا بعد ان صار عمره ستون سنة. يعني خمسين سنة وهو يطوف البلدان وينشر احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ساما ورواية. ويقول - 00:16:57

رحمه الله تعالى انما وضع فيه ما اتفق العلماء عليه. فلا زال الناس يقولون ان البخاري صنف الجامع من ست مئة الف بحديث في ست عشرة سنة ثم قال وجعلته حجة فيما بيني وبين الله. يقول الله عز وجل - 00:17:17  
والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سبقونا بالایمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم. اقول ما تسمعون واستغفرون الله لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - 00:17:40

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. عباد الله اوصيكم  
ونفسي بتفوىكم الله. فمن اتقى الله وقاده ونصره وكفاه. واعلموا ان هذا الامام العظيم الجبل الكبير امتحن في اخر ايامه -

00:17:58

امتحانا عظيما وذلك من قبل الحساد والامراء الذين كانوا يجورون عليه. فدخل الامام البخاري نيسابور بلد العلم في ذاك الوقت واذا  
به يحدث ثمان الامير كتب امرا باخراجه من نيسابور - 00:18:32

دخله واستقبله اكثر من عشرة الاف انسان وخرج وما معه الا تلميذه وغلامه محمد بن يوسف الفرضي مطرودا وهذا هو العالم الذي  
يجب ان يكون قدوة لنا ما جعل اخراج الامير له سببا في ان يجمع الغوغاء ضده - 00:18:52

والله الذي لا اله الا هو مات البخاري ومات الامير. والله ما تكلم البخاري عن الامير فيه بنصف كلمة. والى اليوم كتبه منشورة لماذا لم  
يتكلم على الامراء؟ لم يقتصر الامر على ذلك بل ما وصل الى بلدة بعد نيسابور الا والكتاب يأتي من - 00:19:16

اذا جاءكم البخاري فلا تجعلوه يحدث بالحديث وكلما دخل بلدة حتى اصبح امراء الوقت وعلماء السوء ضده بل وصل الى بلته  
سمرقن وكان والي سمرقند يجله. فلما جاءه الكتاب من امير من نيسابور وكان - 00:19:36

له فاذا به جاء اليه وقال له قد جاء ورديني كتاب فلان بن احجر عليك وان امنعك من التحدث فما كان منه رحمة الله الا ان ذهب الى  
قريته خرتا واصبح يجالس بيته - 00:20:01

ثم انه رحمة الله كان يقوم من الليل فكان من قيامه رحمة الله يدعو الله عز وجل ويكتب ما كتب الله اكبر مات علماء السوء ومات  
امراء الوقت ولكن لم يتمت البخاري - 00:20:19

فهو بين ظهورنا يا رحمة الله. من اراد ان يقتدي فليقتدي بهؤلاء العلماء. الذين لا يتكلمون على الامراء لاجل دنيا وانما يكلون امرهم  
الى الله سبحانه وتعالى من اراد ان يكون له قدوة فليجعله قدوة لانه لم يقارن الاقران بقرنه بل ما تكلم واحد منهم - 00:20:37

ومن العجيب انه راوى عن رجل قرین له في البخاري في صحيحه وهو الذي حسده وكان سبب الفتنة فاي انصاف وعدل اعظم من  
هذا الانصاف وهذا العدل جاءه يوم احد تلامذته وقال له انهم يقولون كذا وكذا فيقال - 00:21:03

الموعد الله الموعد الله هذا هو البخاري يقول الفراطري رأيته ليلة يصلى من الليل فقال اللهم اني قد ملتكم. اللهم اني قد ملتكم  
فاقبضني اليك غير مفتون قال فلما اصبح ورد اليه كتاب امير سمرقند بان تعال اليها نحدثك فانا رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
- 00:21:26

في المنام يأمرنا ان نأمرك بالتحديث. قال فلما اراد ان يركب قال البخاري ان قوای قد خار واني لا استطيع ان اركب فارجعوني  
الى فراشي قال فما كان الا نرجع - 00:21:51

انه الى فراشه فتشهد شهادة الحق ثم فاضت روحه الى بارئها هذا هو البخاري رحمة الله توفي سنة ست وخمسين ومئتين من هجرة  
المصطفى صلى الله عليه وسلم. وما ذكرناه انما هو غيظ من - 00:22:08

وما مسلم فنرجئه في الخطبة القادمة اللهم وفقنا لهداك. واجعل عملنا في رضاك. اللهم صل وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى  
الله وصحابه اجمعين. اللهم اجعل العلماء العاملين قدوة لنا يا رب العالمين. والحقنا بهم غير خزايا ولا - 00:22:26

نادمين واجعلنا من ركبهم يا ارحم الراحمين. اللهم بارك لنا وفي ذرياتنا. اللهم بارك لنا وفي ذرياتنا. وبارك لنا في علمنا وعلومنا اللهم  
اجعل هذه البلدة امنة مطمئنة وسائل براد المسلمين. اللهم وفق ولی امرنا لما تحب وترضى وولی عهده وخذ بناصيتها للبر -  
00:22:46

والتفوى وصلی اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:23:06